

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية الأدب واللغات الأجنبية

قسم : الأدب العربي



مذكرة بعنوان

اشتغال الحقول اللسانية في رواية "حليب المارينز"

لـ "عواد علي"

مذكرة مكتملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات الخطاب

إشراف الأستاذ:

د. لحرر فيصل

إعداد الطالبتين:

✓ بوعافية مريم

✓ يخلف فاطمة الزهراء

أعضاء اللجنة:

رئيسا

مشرفا

مناقشا

الأستاذ: د. عبد الله عيسى لحيلح

الأستاذ: د. لحرر فيصل

الأستاذ: د. بولخصايم

السنة الجامعية

2021-2020

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر و عرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من
وقفه نعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا
الكرام الذين قدموا لنا الكثير بادلينا جهودا أكبر في بناء جيل
الغد لتبعث الأمة من جديد ، كما أتوجه بالشكر الخاص
الدكتور : "فيصل الأحمر" على ما بذله من جهد في سبيل نجاح
هذا العمل وخروجه على ما هو عليه الآن

مقدمة

تمثل الدلالة فرعاً من فروع علم اللغة الحديث لأنها تبحث عن المعنى الذي هو غاية كل الدراسات باختلاف مستوياته اللغوية (كالمستوى الصوتي، الصرفي، النحوي... الخ)، والتي تكمن قيمتها الأساسية في الكشف عن المعنى بكل تجلياته، لتحقيق الفهم والتواصل، فالدلالة لها أهمية كبيرة تنفرد بها وعلى أساسها تطورات الدراسات في هذا الميدان وتنوعت المناهج وتعددت النظريات التي تسعى إلى تحديد قوانين التواصل، وتسهيل الفهم وإيصال الأفكار للمتلقي، ومن بين هذه النظريات نظرية الحقول اللسانية التي تطمح لإثراء الرصيد اللغوي عند الفرد، وتساهم في تنمية المخزون لدى المتعلم عامة، وهذه الأخيرة هي محط دراستنا، فموضوع علم الدلالة ونظرية الحقول اللسانية قضية تستهوي أياً كان.

لقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع: إشباعاً لفضولنا حول ما تحمله بين طياتها من معاني دلالية، ومعرفة الفروق الموجودة بين الألفاظ، أما سبب اختيارنا لرواية "حليب المارينز" هي الرغبة في معرفة الأوضاع والظروف التي مرت بها بغداد أثناء دخول المارينز إليها واحتلالها وإبراز المعاناة والأحزان التي عانى منها شعبها وكل البلدان المحتلة. وقد وضعنا هذا البحث للإجابة عن أسئلة جوهرية مفادها: ماهو مفهوم علم الدلالة؟، وما مفهوم نظرية الحقول اللسانية؟ وفيما تكمن قيمتها؟ وما هي أهم مبادئ هذه النظرية؟ وكيف اشتغلت كل هذه العناصر النصية داخل رواية "عواد علي"؟ وما هي القيمة المضافة لها؟.

وكأي باحثين فقد واجهتنا صعوبات وعراقيل أثناء إنجازنا لهذا العمل أهمها: نقص المصادر والمراجع الخادمة للموضوع، تشعب هذا الموضوع مما نتج عنه صعوبة الإمام بجمع جوانبه، ومختلف الظروف الاجتماعية التي تعيق السيرورة الحسنة للبحث ولضمان السير الجيد لهذا الأخير ونجاحه، قمنا بتقسيمه إلى قسمين أو بالأحرى فصلين فصل نظري وآخر تطبيقي، وكل فصل تندرج تحته مباحث، فالفصل الأول الموسوم ب: نظرية الحقول الدلالية، ويتضمن مباحثين كل مبحث تنطوي تحته عدة مطالب فقد تطرقنا في المبحث الأول إلى الدلالة فجاء

عنوان هذا المبحث علم الدلالة الماهية والمفهوم، أما المطالب التي اندرجت تحته فقد تناولنا فيها مفهوم الدلالة لغة واصطلاحاً، كما تناولنا علم الدلالة عند العرب وعند الغرب، أما المبحث الثاني والمعنون: نظرية الحقول اللسانية، فقد تطرقنا فيه إلى مفهوم الحقل من الناحية اللغوية و الاصطلاحية ثم انتقلنا للتعريف بنظرية الحقول اللسانية كما أن أننا تحدثنا على نشأة الحقول اللسانية عند العرب والغرب، وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الوصفي التحليلي نظراً لمناسبته لدراسة الرواية، إضافة إلى أننا تحدثنا على أنواع الحقول اللسانية ومبادئ هذه الحقول اللسانية والقيمة التي تحتلها.

وفي الجهة المقابلة نجد الفصل الثاني تحت عنوان اشتغال الحقول اللسانية في رواية "حليب المارينز" لعواد علي، فقد انتقلنا للحديث عن عواد علي وأهم مؤلفاته كما عرضنا وصفاً وتعريفاً بالرواية لـ "حليب المارينز"، وطبقنا الحقول اللسانية عليها.

واعتمدنا في إعدادنا لهذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهمها:

- أحمد مختار عمر: علم الدلالة.
- عمار شلواوي: الحقول الدلالية.
- عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي.
- شاكر سالم: مدخل لعلم الدلالة، ترجمة محمد يحيى.
- رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة.
- عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديث، وغيرها من المصادر والمراجع.
- وقد اعتمدنا على هذه المصادر والمراجع تحديداً نظراً لما تحمله هذه الأخيرة من أهمية في الدرس اللساني الحديث ولأنها خادمة للموضوع.

الفصل الأول

نظرية الحقول اللسانية

المبحث الأول: علم الدلالة الماهية والمفهوم

المطلب الأول: مفهوم علم الدلالة

أ- لغة: هناك عدة تعاريف لعلم الدلالة من الناحية اللغوية، حيث نجد على سبيل المثال الزمخشري يعرفها: «دله على الصراط المستقيم، أرشده إليه وسدده نحوه، وهداه»⁽¹⁾

كما قال ابن منظور: «دله على الطريق يدلّه ودلالة، ودلالة، ودُلّوله»⁽²⁾.

فالمعنى اللغوي لمصطلح الدلالة عند القدامى يعني التوجيه والتسديد والإرشاد والهداية والإعلام والرمز، وقد وردت هذه الكلمة في مواضع عديدة من القرآن الكريم منها قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾ سورة الأعراف الآية 22⁽³⁾، وهذا معناه أن الشيطان أرشد آدم ووجهه إلى تناول الأكل من الشجرة التي نهاهما عنها الله سبحانه وتعالى.

كما وردت في موضع في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ سورة الفرقان الآية 45⁽⁴⁾، أي بمعنى أنه لولا وجود الشمس لما كان هناك ظل، فالشمس تعتبر دليلا على وجود الظل فتتفتح وتغيد البشرية.

حيث وردت كلمة الدلالة في القرآن الكريم بصيغ مختلفة ومتعددة تشير كلها إلى الأصل والجذر اللغوي لهذه اللفظة وهو الفعل (دلّ) ومنه دلّ، يدل، دلالة وهي تؤكد المعاني السابقة لكلمة الدلالة، فعلم الدلالة هو مصطلح مركب من كلمتين .

⁽¹⁾ الزمخشري: أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، (د ط)، 1982/1402م، ص 134.

⁽²⁾ ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، "6، 2004، ج3، ص 298.

⁽³⁾ سورة الأعراف، الآية: 22.

⁽⁴⁾ سورة الفرقان، الآية: 45.

وما يمكن فهمه من التعريف اللغوي للدلالة أن لها الكثير من المدلولات والمعاني التي تمثلت في التوجيه والإرشاد وهذا المعنى نجده عند الرمخشري، بالإضافة إلى الهداية والإعلام والرمز غيرها من المعاني والدلالات التي تندرج تحت مفهوم الدلالة.

ب- اصطلاحاً:

يعدّ علم الدلالة فرعاً من فروع علم اللغة هذا باعتبار أن علم اللغة يستعين بعلم الدلالة لفهم وظيفته كون الدلالة هي العلاقة بين الدال والمدلول.

وقد تعددت تعاريفها، إذ نجد الشريف الجرجاني يعرفها: «هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول»⁽¹⁾، يعني أن الدلالة بحاجة لمعرفة كل من الدال والمدلول ومعرفة العلاقة الجامعة بينهما.

في حين يعرف ميشال زكريا الدلالات أو الدلالة ب: «أما علم الدلالات فهو مستوى من مستويات الوصف اللغوي ويتناول كل ما يتعلق بالدلالة أو بالمعنى، فيبحث مثلاً في تطور معنى الكلمة ويقارن بين الدلالية المختلفة»⁽²⁾.

ويفهم من هذا التعريف لميشال زكريا أن الدلالة هي العلم الذي يهتم بالمعنى ويدرسه، حيث يبحث تطور معنى الكلمة ويغيرها وعوامل تطورها...

ومنه فإن علم الدلالة يهتم بالصورة المفهومية ذلك أنه لا توجد علاقة مباشرة تربط بين الاسم ومسماه.

⁽¹⁾ الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، (د ط)، 1985، ص 215.

⁽²⁾ ميشال زكريا، الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط 2، 1983، ص 211.

المطلب الثاني: علم الدلالة عند العرب:

"إن علماء العربية قد بدلو جهودا كبيرة في إطار الدرب اللغوي على اختلاف ميادينه فقد كانوا يصدرون، دراستهم على اللغة عن رؤيته عن رؤية شاملة انبثقت من تصورهم للغة على أنها وسيلة لتفاهم ووعاء للفكر فقد تناول الدارسون العرب البحث اللغوي في بداية مشوارهم تناولاً متكاملًا دون تمييز علم عن آخر واهتموا بالظاهرة اللغوية اللسانية، وقد تنوعت إسهاماتهم ما بين النحو والصرف واللغة وتصنيف المعاجم والبلاغة"⁽¹⁾

-إذن العرب قد ساهموا مساهمة فعالة في بناء الدرس اللغوي ونحن هنا نريد أن نشير إلى ما يعرف بعلم الدلالة أو ما يسمى بعلم المعنى.

- "إن هذا العلم ظن كثير من الباحثين أنه علم لم يكن للعرب معرفة به لكن بحكم مميزات حضارتهم واندراج نصهم الديني في صلب هذه المميزات قد دعوا إلى تفسير اللغة في نظامها وقديستها ومراتب إعجازها وقادهم النظر إلى الكشف عن كثير من أسرار الظاهرة اللسانية مما لو تتمد إليه البشرية إلا مؤخرًا بفضل تطور على اللسان في القرن العشرين"⁽²⁾

من خلال هذا فإن علماء اللغة العربية ركزوا على تحديد المعنى انطلاقًا من آيات القرآن الكريم وإعجازها وتفسيرها واستخراج أحكامها حيث كان في المرحلة الأولى يعنون باللغة العربية لفهم القرآن ثم في المرحلة الثانية أصبح العكس صحيح.

ولعل أول من تأمل دلاليًا عندهم، تلك المباحث الدلالية المرتبطة بقضايا القرآن الكريم ورصد معانيها(معجم: مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني، والنظر في هذه الكلمات بدأ في عهد الرسول صلى الله

⁽¹⁾ عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دراسة منورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، دط، 2001، ص11.

⁽²⁾ عليان بن محمد الحازمي: علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج15، ع27، مكة المكرمة، 1424هـ، ص14.

عليه وسلم وصحابته، فقد سئل عمر رضي الله عنه عن قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾⁽¹⁾ فأجاب: أي ماء تظلني، وأي أرض تقلني وإذا قلت في كتاب الله ما لم أعلم" كما سئل عن معنى لفظ الأب في قوله تعالى ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾⁽²⁾ "فكان الجواب واحدا.⁽³⁾

وقد مكن علماء العربية على اختلاف مشاربهم وتعدد منازعهم لقضايا المعنى وما يطرحه من إشكاليات، ما يكون له علاقة تربطه باللفظ وما الأعمال المبكرة إلا دليل على المبحث الدلالي.

"لقد كتبوا عن المجاز القرآن الكريم ومعاني الغريب فيه قالوا من معاني المجاز والتوسيع والتوكيد والتشبيه نحو (كتاب المجاز لأبي عبيدة) واهتموا بإنتاج المعاجم سواء كانت معاجم المعاني كالألفاظ الكتابية للهمداني (ت398هـ) ومتخير الألفاظ لابن فارس (395هـ) أما معاجم الألفاظ كالصحيح للجوهري (ن393) ومقاييس اللغة لابن فارس، وتهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ) اهتموا بترتيب الكلمات."⁽⁴⁾

كما تطرقوا إلى قضايا دلالية أخرى مهمة: نحو العلاقة بين الدال والمدلول ونشأة اللغة، الحقيقة والمجاز، والمهمل والمستعمل... إلخ. وخضعت معجمهم لترتيب الكلمات حسب مخارج الصوت، أو ترتيبها حسب الأبجدية بحسب الأصل الأخير أو الأول، وترتيب حسب الموضوعات، ولا شك في هذا المعاجم

قد شكلت بدورا دلالية أو دراسات تتفق في الفترة التي وجدت فيها ولم تكمن الأعمال المعجمية وحدها دليل الدراسات الدلالية فقد ذهب بعضهم أن ضبط المصحف بالشكل يرجع إلى العمل الدلالي"⁽⁵⁾

(1) سورة النساء الآية 85.

(2) سورة عبس: الآية 31.

(3) خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات - بين الحكمة، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2009، ص43.

(4) رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، دار الرفاعي، الرياض، ط2، 1983م، ص229، 331.

(5) أحمد مختار عمر: علم الدلالة. دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982م، ص20.

"وتواصلت أعمال واهتمامات العرب الدراسية في هذا الحقل فظهرت محاولة ابن فارس في المقاييس والصاحبي حين يطلعنا في الصاحبي بتفسيره للمعنى بالقصد والمراد بحيث يقوم على مبدأ هام في المعاجم هو تحديد المجال الدلالي العام للفظ بتحديد جذره، حيث يقال عنيت بالكلام كذا أي قصدت وعمدت، وقال قوم: اشتقاق المعنى من الإظهار يقال عنت التربة إن لم تحفظ الماء بل أظهرته".⁽¹⁾

وقال آخر " المعنى مشتق من قول العرب "عنت الأرض بنبات حسن إذا أنبتت نباتا حسنا... لم تعن هذه الأرض أي لم تعد"⁽²⁾

وقد تناول ابن جني مسائل مختلفة في كتبه، ويمكن إدراج كثير منها ضمن موضوعات علم الدلالة الحديث ومن ذلك أنه كشف العلاقة بين الأحداث والمعاني، حيث ربط الصيغة الصرفية للكلمة بدلالاتها على نحو ما فعل الخليل وسيبويه من قبله وقد لجأ إلى التقليلات الممكنة للكلمة الواحدة للعثور على معانيها المختلفة نحو قوله (س م ل) أنهما مهمما تقلبين فإن معناها الدلالة على المصاحبة والملاينة"⁽³⁾

"إضافة إلى بحوث أخرى تناولها في الرسائل التي جمعت فيها الرواة، رواد اللغة ألفاظا ذات موضوعات دلالية شبيهة بالحقول اللسانية المعروفة في اللسانيات الحديثة كرسائل الإبل والخيل، والشجر والنبات والأنوار، وليس هذا العمل إلا تصنيف للغة مثل الصاحبي لابن فارس، المزهر في علوم اللغة للسيوطي والمخصص لابن سيده وفقه اللغة للثعالبي، كما تعدى البحث إلى الفقهاء وأهل الشرع وعلماء الكلام والفلاسفة والمناطق وغيرهم من دارسي الإعجاز وقد أغنوا مؤلفاتهم بالبحوث الدلالية"⁽⁴⁾

(1) نور الهدى لوشن: علم الدلالة (دراسة وتطبيق)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006، ص14.

(2) ابن فارس الصاحبي في فقه اللغة في سنن العرب وكلامها، تح: مصطفى الشومى، مؤسسة بدران للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 1964م.

(3) المرجع نفسه، ص46.

(4) نظيرة صحراوي: قضايا دلالية في تفسير الجلالين، رسالة ماجستير كلية الأدب، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، 2012، ص10.

"فالبلاغيون أهم ما يميز أعمالهم في هذا المجال هو ظاهرة التأويل أي آخر ما يعود إليه المعنى إذ المعنى يختلف من أسلوب إلى آخر، ومن ظرف إلى آخر ومن استعمال إلى آخر مقيدا بالقرائن التي تتحكم في السياق، والتأويل يعمل على تحديد العلاقة بين اللفظ ومعناه الباطن أو معناه البعيد... وإعمال التأويل إلى باطن اللفظ إعمالا صحيحا يحقق وضوحا للرؤية في جانب الدلالة." (1)

"وكذلك جهود الأصوليين وعلماء الكلام تناولوا موضوعات في استنباط الأحكام الشرعية تعد من صميم البحث الدلالي، تناولوا دلالة اللفظ، ودلالة المنطوق والمفهوم وما يتعلق بهما وتكلموا عن الخاص والعام وذلك لان طابع التكليف في الشريعة يتسم بالعموم وقسموا اللفظ بحسب الظهور والخفاء، وعرفوا المسائل المترادفة، الإشتراك والتخصيص والتقييد." (2)

المطلب الثالث: علم الدلالة عند الغرب

لقد ظهرت بوادر هذا العلم في ثنايا كتابين "لماكس مولر" هما علم اللغة وعلم الفكر، حيث برز في هذه المرحلة أسماء استطاعت كتابة نفسها من ذهب، ومن أشهر هؤلاء العلماء في هذه الفترة: ميشال بريال، وأدولف نورني، ريشارد، وأوجدان وذلك من خلال كتابهما "معنى المعنى" تمثلت حددت مقومات العلاقة اللغوية وتمكنا من تقديم ستة عشرة تعريفا للمعنى موضحين أهمية الوظيفة الإشارية والعاطفية والوظيفة العاطفية للفظة." (3)

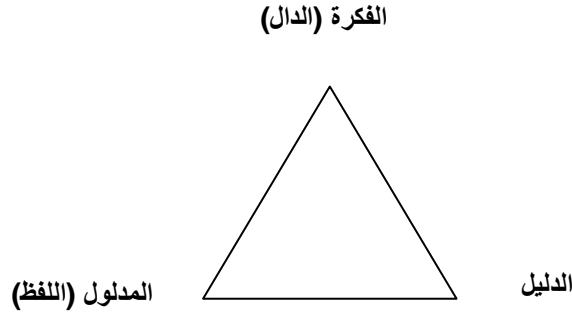
وظهرت ملامح علم الدلالة بشكل واضح وجلي في النصف الثاني من القرن العشرين بداية من إسهامات "ستيفن أولمان" التي صبّ اهتمامه على الدلالة، والدليل، والادل، والمدلول «حيث اعتبرها تبادلية ويستطيع أي

(1) السيد أحمد عبد الغفار: ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، ص155.

(2) السيد أحمد عبد الغفار: ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، المرجع السابق، ص47.

(3) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، علم الكتب، ط5، 1995، ص23.

أحد أن يستدعي الأخير المثلث الدلالي المبين كالتالي»⁽¹⁾، هذا معناه أن ستيفن أولمان قد عني بالدلالة واعتبر أن كل من الدال (الفكرة) المدلول، والدليل يستدعي الآخر وتجمع تسهم علاقة.



المبحث الثاني: نظرية الحقول اللسانية

المطلب الأول: مفهوم نظرية الحقول اللسانية

قبل الحديث عن مفهوم نظرية الحقول اللسانية لابد من تقديم ولو لمحة طفيفة عن مفهوم الحقل.

● مفهوم الحقل:

أ- لغة: يعرفه ابن منظور: وهو «الموضع البكر الذي لم يزرع قد (...) والحقل الذي لم يزرع فيه فد الزرع استجمع خروج نباته وقيل له إذا ظهر أوراقه وأخضر»⁽²⁾.

ب- اصطلاحاً: الحقل هو أصل الوضع، وهي المساحة الصالحة للزراعة ثم توسيع معناه ودلالته ليصبح شامل لكل انشغال محدد، سواء أكان مادي أو معنوي كما هو الحال بالنسبة للحقل الدلالي أو الحقل المعجمي بعدما تم تقديم مفهوم للحقل يمكن التطرق لمفهوم نظرية الحقول اللسانية:

⁽¹⁾ عبد القادر عبد الحليل: علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002، ص 86.

⁽²⁾ ابن منظور: لسان العرب، مادة (حقل)، دار صادر، بيروت، ص04.

تعتبر الدلالة من أهم القضايا التي شغلت بال وفكر الإنسان عبر الزمن في مختلف الحضارات والمجتمعات، فهي أساس ومحور التواصل بين أفراد المجتمع، وهي القلب النابض للغة وما جاءت الدراسات بأنواعها الصوتية الصرفية والدلالية النحوية الفنولوجية إلا لتبيان وتوضيح المعنى، والإزالة والغموض واللبس، ومن بين هذه الدراسات والنظريات.

- نظرية الحقول اللسانية: حيث تعد من أقدم النظريات في تحليل عناصر المعنى، وهي من بين القضايا التي

شغلت فكر العلماء واهتموا بها عربا وغربا، وقد قدمت لهذه النظرية تعاريفات كثيرة من بينها:

حيث نجد أحمد مختار عمر تعريفها «هي مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام لجميعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت مصطلح العام "لون" وتضم ألفاظ مثل أحمر، أزرق، أصفر، أخضر، أبيض... الخ»⁽¹⁾، ومن خلال هذا التعريف نستنتج أن أحمد مختار عمر يرى بأن نظرية الحقول اللسانية أو الحقل الدلالي هو عبارة عن مجموعة من الألفاظ والكلمات التي تربط دلالاتها ببعضها البعض، حيث توضع ضمن مجال واحد أو جدر واحد يضمها مثل حقل الألوان، حقل الحيوان....

كما عرف أحمد قدور الحقول اللسانية بـ «بأنها مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها ضمن مفهوم تحدد من ذلك مثلا حقل الكلمات التي تدل على الحيوانات الأليفة أو المتوحشة، وحقل الكلمات التي تدل على السكن أو التي تدلّ على الألوان والقرباة، وأي قطاع من المادة اللغوية ويعبر عن مجال معين من الخبرة والاختصاص»⁽²⁾، هنا محمد قدور من خلال تعريفه هذا يقوم بتصنيف الحقول اللسانية، حيث ذكر حقل الحيوانات المتوحشة، وحقل الحيوانات الأليفة وحقل الألوان.... فهو يجمع الكلمات التي ترتبط في الدلالة بالحقل الذي يناسبها.

(1) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، علم الكتب، ط5، 1995، ص 79.

(2) أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات، ص 362.

كما نجد أحمد عزوز تطرق إلى الحقول اللسانية وعرفها بأنها: «هي المستوى المادة الخام التي يسلمها الدارس منهجا تجريبيا على موضوع من الموضوعات اللسانية أو الأدبية، أي النظرية هي مجموعة منظمة متناسقة من المبادئ والقواعد، والقوانين العلمية التي تهدف إلى وصف وشرح مجموعة من الأحداث والظواهر».⁽¹⁾

بمعنى أن الحقول اللسانية هي مجموعة من الألفاظ والكلمات التي تجمع ترتبط دلالاتها ضمن مجال واحد تكون منظمة ومتناسقة.

نلاحظ من التعريفات السابقة أن الحقول اللسانية في أبسط معانيها هي ترابط مجموعة من الكلمات والمفردات بجمعها حقل واحد أو نظام عام يكون بطريقة منظمة.

المطلب الثاني: نشأة الحقول اللسانية :

هذه النظرية ككل النظريات التي سبقتها، فإنها شغلت فكر العلماء مشرقا ومغربا وغربا، وهذه الأخيرة كانت نشأتها في كلا الاتجاهين وسيحاول هذا البحث أن يوجز أو أن يتعرف على نشأة نظرية الحقول اللسانية في الوطن العربي وعند الغرب.

أ- الحقول اللسانية عند العرب:

يرى مجموعة من العلماء اللسانيين بصفة عامة والدلاليين خاصة أن نظرية الحقول اللسانية نظرية تفتن إليها علماء العرب، وذلك في أوائل القرن العشرين وتطورت وازدهرت إلى أن وصلت إلى ما هو عليه في يومنا هذا، وبهذا فإنهم قد تجاهلوا جهود العرب القدامى وما تفتنوا إليه وما قدموه من جهود عظيمة وجبارة في سبيل خدمة القرآن الكريم، ومنه فإنهم لهم الريادة في هذا المجال قبل الغربيين.

⁽¹⁾ أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، -دراسة- منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 17.

لكنهم لم يطلقوا عليه مصطلح (الحقول اللسانية) وما يؤكد ذلك ما وضعوه من رسائل ومعاجم لغوية بمختلف أنواعها والتي تمثل «النواة الأولى في التأليف المعجمي، حيث مثلت ثروة لغوية رغم صغر حجمها وحصر مفرداتها في مجال واحد ومعين.

وعلى رأس هؤلاء العلماء العرب نجد عبد المالك قريب الأصمعي والذي ألف العديد من الرسائل اللغوية وردت كل واحدة منها ضمن حقل دلالي معين: حقل الإنسان، حقل الحيوان، حقل الوحوش، حقل الإبل»⁽¹⁾، كما لا يخفى علينا أن علماء العرب كانوا يعالجون موضوعات مستوحاة من البيئة.

ب- عند الغرب:

إن نظرية الحقول اللسانية من بين أهم النظريات التي لها أهمية كبيرة في علم الدلالة وهي أكثر حداثة فنظرية الحقول اللسانية نظرية حديثة النشأة عند الغربيين، حيث أنها تقوم بدراسة ألفاظ اللغة من خلال تصنيف هذه الألفاظ داخل حقول لسانية أو مجالات، إذ «...يرى أصحاب هذه النظرية أننا إذا أردنا أن نحدد بدقة دلالة كل من هذه المجالات والحقول، أن نبدأ أولاً بتحديد العلاقات الدلالية التي ترتبط بها الكلمات فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك لأن الكلمة طبقاً لهذه النظرية لا تتحدد قيمتها في نفسها وإنما تتحدد بالنسبة لموقعها الدلالي (...). داخل مجال دلالي معين»⁽²⁾، وهذا معناه أن أصحاب هذه النظرية أي نظرية الحقول اللسانية أننا إذا كنا نريد أن نحدد دلالة هذه الحقول لابد قبل كل شيء تحديد العلاقات الدلالية التي ترتبط بها هذه الألفاظ والكلمات داخل مجال معين لأن معنى وقيمة هذه الأخيرة لا يتحدد بمعزل عن غيرها وإنما تتحدد وتكسب قيمها من خلال موقعها الدلالي في مجال دلالي محدد.

⁽¹⁾ بوثينة حساني وآخرون: شعر الخنساء (الديوان) دراسة دلالية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص علوم العربية، جامعة العربي بن مهيدي، سنة 2016/2017، ص 14.

⁽²⁾ عبد الكريم محمد حسن: جبل في علم الدلالة، دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، طنطا، (د ط)، 1997، ص 23.

كما أنه وبدون شك أن الأفكار الأولى لنظرية الحقول اللسانية قد بدأت مع بداية القرن العشرين مع لغويين غربيين أثناء اهتمامهم بالبحث في العلاقات الدلالية بين الكلمات، وكباقي الدراسات الأخرى فإن دي سوسير له الفضل الأول في ظهور هذه النظرية، وهو أبو اللسانيات وذلك في كتابه محاضرات في علم اللغة العام، وقد نادى بدراسة اللغة لذاتها ولأجل ذاتها وبالدراسة الوصفية للغة، حيث تعدّ «بداية جديدة لللسانيات التي أراد لها أن تكون علما سيكرونيًا قائما بذاته، حيث فرق بين الدراسة الوصفية والدراسة التاريخية، وأعطى أهمية كبرى للدراسة الوصفية، خاصة فيما يتعلق بالبحث في نظام العلاقات بين المعاني»⁽¹⁾، هذا معناه أن دي سوسير قد عني بالدراسة الوصفية كما أنه فرق بين الدراسة التاريخية والوصفية ودعا إلى الدراسة الوصفية، وبذلك يكون قد جعل للغة علما قائما بذاته هو اللسانيات وبهذا فإنه أحدث ثورة ونقله نوعية في اللسانيات فاللغة نظام متكامل وهو أهم ابتكار أدى إلى دراسة بنيوية نسق الأصوات.

وقد بين دي سوسير من خلال كتابه الموسوم بـ "محاضرات في علم اللغة العام" أن الكلمات نظام ونسق لغوي يرتبط بعضه ببعض لا يمكن أن يفهم بمعزل عن علاقاته ببعضه البعض، وإنما من خلال العلاقات التي تجمع بين ألفاظها في نسق لغوي معين، وبهذا يظهر جليا «أن دي سوسير هو أول من أقر بوجود علاقة دلالية بين عدد من المدلولات خاصة عندما يلفت الانتباه إلى ما يسميه الروابط الاشتراكية الموجودة بين الوحدات مثل: خشبي، توجس، خاف، هاب»⁽²⁾. هذه الألفاظ رغم قلة تداولها إلا أنها تنطوي تحت مجال واحد هو الخوف في الساحة المعرفية أصبحت تعرف بنظرية الحقول اللسانية.

إذن، دي سوسير هو الذي قدم لنظرية الحقول اللسانية مفهوما واضحا جلياً وصريحاً، ذلك من خلال إقراره أن المفردات يمكن أن تدرج ضمن نوعين من العلاقات هما:

(1) مازن الواعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث، ص 17.

(2) عمار شلواي: الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع2، ص 41.

علاقات مبنية على التشابه في الصورة وأخرى مبنية على التشابه في المعنى يستحضر مثالا على كل منهما، فنعطي مثال: مُعَلِّمٌ، مُتَعَلِّمٌ، تَعَلِيمٌ، تَعَلُّمٌ، هذا مثال صريح عن التشابه في الصورة.

أما التشابه في المعنى فهو جمع وضم مجموعة من المفردات مختلفة، ولكنها متقاربة في المعنى نحو تربية، تكوين، وكما هو معروف فإن اللغة عند دي سوسير نظام من العلامات تكون مترابطة لا تفهم بمعزل عن غيرها فهي نسق متكامل مترابط ومتداخل، هذه العلامات لا تكسب معناها إلا من خلال تلك العلاقات التي تجمع تربط بينها، كما أن دي سوسير تشبه هذه العلامات أو العلاقات التي تجمع نظامها بلعبة الشطرنج.

المطلب الثالث: أنواع الحقول اللسانية:

إن الحقول اللسانية قد قسّمت من حيث مادتها ثلاثة أنواع أو أقسام، وهذا وفق ما جاء به أولمان وهي على

التوالي:

1- الحقول المحسوسة المتصلة: والتي يمثلها نظام الألوان في اللغات بمجموعة الألوان وتختلف اللغات هنا في التقسيم، حيث يمكن تقسيمها بعدة طرق.

2- الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة:

هذا النوع من الحقول اللسانية تمثله نظام العلاقات الأسرية، والذي يضم عناصر تنفصل واقعا في العالم غير اللغوي، كحقل القرابة، والأسر وهذا معناه أنه يمكن التعرف عليه بواسطة الحواس والعقل معا.

3- **الحقول التجريدية:** وهي القسم الثالث من التقسيمات، ويعتبر أهم أقسام الحقول اللسانية، ذلك راجع للأهمية الكبيرة للغة في تشكيل التطورات التجريدية مثل: الدقة، الشجاعة، حيث لا يمكن التعرف عليها وإدراكها إلا بواسطة العقل، ولا تستطيع الحواس معرفتها، لأن هذا التنوع يمثله الأفكار والألفاظ الفكرية»⁽¹⁾.

وهناك من أضاف تقسيمات أخرى واعتبرها ضمن الحقول اللسانية، وهذه الأنواع هي:

أولاً: حقل الكلمات المترادفة:

عند الحديث عن هذا الحقل ينبغي تقديم مفهوم للترادف:

أ- **الترادف لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور: في مادة «ردف ومصدرها الردف: ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئاً فهو ردفه، وإذا تتابع شيء فهو الترادف والجمع الرادفي والترادف التتابع»⁽²⁾.

ب- **الترادف اصطلاحاً:** عرف علماء فقه اللغة الترادف بأنه: «الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد، أي أنه يقتضي وجود أكثر من كلمة هنا متعددة، أما المعنى فغير متعدد، وقد شغل أهل اللغة بظاهرة الترادف في اللغة العربية وعددها بعضهم من أبرز خصائص اللغة العربية»⁽³⁾.

أي أن الترادف هو وجود كلمات متعددة ومختلفة، لكن معناها واحد وغير متغير وهو من أهم خصائص اللغة العربية، ومثال الترادف نجد لفظة "سيف" لها مرادفات عديدة نحو: المهند، الحسام، الصارم، وغيرها من الألفاظ الدالة على معنى واحد هو السيف الذي يستعمل في الحرب كوسيلة لدافع عن النفس أو الوطن... الخ.

⁽¹⁾ عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001م، ص 187.

⁽²⁾ ابن منظور: لسان العرب، مادة ردف، 6/136.

⁽³⁾ محي الدين محاسب: علم الدلالة عند العرب الرازي أنموذجاً، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2008، ص 215.

● موقف اللغويين من الترادف:

اختلف العلماء حول ظاهرة الترادف بين مقرر بوجوده ومعارض بوجوده، وبهذا فقد انقسموا إلى اتجاهين: اتجاه مقرر أو مؤيد للترادف وآخر رافض له، حيث أن كل من هذين الاتجاهين قدم حججا تبرر موقفهم وهذان الاتجاهان هما:

أ- الفريق الأول: وهو الذي ينادي ويقر بوجود الترادف ومن بين الحجج التي قدموها

قوله تعالى: ﴿ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾ سورة الأعراف الآية 160.⁽¹⁾، فكلمة انفجرت وفي الأعراف، انْبَجَسَتْ، هما سواء أي أنهما مترادفان، وهناك من ذهب إلى اعتبار الكلمتان السابقتين [انفجرت، انبجست] مختلفتين وليستا مترادفتين وبينهما فرق ومن الشواهد التي تبرز موقفهم بها أن الانفجار اتساع الماء وكثرته، أما الإنبجاس فهو أول خروج الماء، كما أن الانفجار خروجه من اللين و الإنبجاس من خروجه من الصلب وهو الرشح والانفجار هو السيلان، والقرآن الكريم استعملهما بمعنى واحد لأن الآيتين قصة واحدة.⁽²⁾

وقوله تعالى أيضا ﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ ﴾. سورة آل عمران الآية 175.⁽³⁾، وقوله أيضا: ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾، سورة البقرة الآية 150.⁽⁴⁾ والملاحظ على هذين الآيتين يدرك أن الخشية والخوف مترادفان ومن الترادف أيضا طحا ودحا، قال أبو حيان في قوله تعالى: ﴿ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾ سورة الشمس الآية 5⁽⁵⁾، طحا ودحا معنى واحد أي بسط ووطأ.⁽⁶⁾

ومنه فإن القرآن الكريم يقر بوجود الترادف في اللغة.

(1) سورة الأعراف، الآية: 160.

(2) أبو حيان الغرناطي: تفسير البحر، مج1، ص 39.

(3) سورة آل عمران، الآية: 175.

(4) سورة البقرة الآية 150

(5) سورة الشمس، الآية: 6.

(6) أبو حيان: تفسير البحر والمحيط، المرجع السابق، ص 472.

ب- الفريق المعارض لوجود الترادف:

أنكر بعض اللغويين وجود الترادف ولعلّ أبرزهم ابن الأعرابي فقد روي ثعلب عنه «كل حرفين أوقفتهما العرب على معنى واحد، في كل واحد، في كل واحد منهما معنى ليس في صاحبه، ربما عرفناه فأخبرنا به، وربما غمض علينا فلم نلزم العرب جهله، وقال الأسماء كلها لعله خصت العرب ما خصت منها من العليل ما نعلمه، ومنها ما نجعله وقال أبو بكر يذهب ابن الأعرابي إلى أن مكة سميت مكة لجذب الناس إليها، والبصرة سميت البصير للحجارة البيض الرخوة بها»⁽¹⁾، هذا معناه أن العرب عندما تورّد لفظتين أو حرفين على معنى واحد، فذلك أن أحدهما يحمل معنى آخر لا تحمله تلك اللفظة، أي أن دلالة كل منهما تختلف عن الأخرى، فالمعنى الذي يحتويه تختلف عن معنى صاحبه، أي أنهما غير مترادفان.

كما تطرق إلى سبب تسمية مكة بمكة، فالسبب الرئيسي هو جلب الناس إليها وسبب تسمية البصرة بالبصرة هي الحجارة الصلبة والرخوة والشجاعة وطلاقة اللسان وبهذا يكون ابن الأعرابي هو الآخر رافض وناكر للترادف.

كما اتبعه تلاميذ ثعلب في إنكار الترادف والاحتجاج لامتناع وقوعه «وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر، فالأول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس، والثاني باعتبار بادي البشارة»⁽²⁾، أي أن هذه الألفاظ التي ينظر إليها أنها مترادفة ما هي متباينة من الصفات لكن يظل كل واحد منهما معنى خاص به يختلف عن الآخر.

ومما لا شك فيه أن للترادف أنواع ترادف تام وترادف ناقص، كما أن اللغويين قد وضعوا مجموعة من الشروط

حتى يصح الترادف لعل أهمها:

⁽¹⁾ ابن الأنباري: الأضداد: تحقيق محمد ابن الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، د ط، 1960م، ص7.

⁽²⁾ جلال الدين السيوطي: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية، ص 403.

«- اتحاد العصر والزمن أي يجب أن تكون هذه الألفاظ المترادفة في زمن وعصر واحد.

- الاتحاد في المعنى، فإذا اختلف المعنى فإنه لا يصح الترادف.

- ألا يكون أحد اللفظتين نتيجة تطور صوتي كـ "الجثل، والجفل، أي النمل»⁽¹⁾.

ثانيا: حقل الكلمات المتضادة

التضاد:

لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور:

«كل شيء ضاد شيئا ليغلبه والسواد ضد البياض، والموت ضد الحياة، والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذلك، والجمع أضداد»⁽²⁾، والضد وهو النقيض وعكس الشيء وهو عكس الترادف أو ضده.

اصطلاحاً: والتضاد اصطلاحاً عرفه ابن الأنباري في مقدمة كتابه الأضداد بـ «هذا الكتاب ذكر الحروف -أي الكلمات- التي يوقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف فيها مؤدياً عن معنيين مختلفين»⁽³⁾، وما نفهم من التعريف أن ابن الأنباري في كتابه الموسوم "الأضداد" يتناول ويتضمن مفردات وألفاظ غير مترادفة ومعاكسة تماماً أي أنها ألفاظ متضادة لها دلالات معكوسة هذا ما يعرف بظاهرة التضاد، وللتضاد أنواع كثيرة نذكر أهمها:

- **التضاد الحاد:** un gradable أو التضاد غير المتدرج مثل الحي الميت متزوج إذ تمنعنا العلاقة بين ميت وحي «سنلاحظ أنها لا تسمح بالتفاوت بينهما من هنا توصف هذه بأنها علاقة لا تقبل درجات أقل أو أكثر،

⁽¹⁾ <https://e3arabt.com> الترادف في البلاغة العربية-e3arab- أي عربي.

⁽²⁾ ابن منظور: لسان العرب، ص310.

⁽³⁾ ابن الأنباري: الأضداد، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، د ط، 1960، ص 1-2.

فإذا قلت فلان أعزب فلا نستطيع القول فلان أعزب قليلا أو كثيرا أو أعزب إلى حد ما فالعلاقة بينهما إذن حادة وغير قابلة للتفاوت أي أنها نسبية»⁽¹⁾.

- **التضاد المتدرج:** cradable فمثلا عند قولنا بارد و حار قريب، بعيد، حزين، مسرور، حاضر، غائب هذه ثنائيات كل ثنائية سابقة، تتكون من كلمتين متناقضتين بينهما درجات فالخزن درجات، البرد درجات، والقرب كذلك درجات، وهكذا دواليك.

- **التضاد العكسي:** وهو «وجود وحدتين متقابلتين ووجود أحدهما يقبل الآخر ويمكن أن يجتمعا معا وهذه السمة تجعل هذا النوع من التضاد يختلف عن سابقه (التضاد الحاد والمتدرج)»⁽²⁾. كقولنا "باع-واشترى" باع محمد منزلا لمصطفى يعني محمد باع ومصطفى اشترى، وهذا ما يسمى بالتضاد العكسي.

- **التضاد الاتجاهي:** وجود لفظتين يدلان على اتجاهين متضادين لمكان ما نحو: أعلى، أسفل، يصل، يغادر.

- **التضادات التقابلية أو الامتدادية** Les Antonymes Contrastifs ou Extensionnels

مثل الشرق بالنسبة للغرب، والشمال بالنسبة للجنوب أي وقوع الكلمات على خط واحد من مجموعة اتجاهات.

ثالثا: حقل الأوزان الاشتقاقية

«هي حقول صرفية تلاحظ في اللغة العربية بصورة أوضح مما في اللغات الأخرى، وتصنف الوحدات في هذا المجال بناء على قرابة الكلمات في ضوء العلامات الصرفية التي تعدّ سمة صورية ودلالية مشتركة بينها داخل الحقل الواحد.

⁽¹⁾ صلاح الدين صالح حسين: الدلالة والنحو، ص 68.

⁽²⁾ أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 102.

وهذا النوع من الحقول موجود في اللغة العربية أكثر من غيرها من اللغات، فقد تدلّ صيغة فعّاله - بكسر الفاء على المهن والصنائع مثل جزارة، نجارة، في حين تدل صيغة مفعّل على المكان مثل: "مسيح، منزل".⁽¹⁾ إذن هذا الحقل يعتبر سمة تميز اللغة العربية فوجود هذا الحقل في اللغة العربية أكثر من وجوده في لغات أخرى، إذ إن الصيغ تختلف دلالتها فمثلا صيغة فعّالة تدل على المهن والصنائع في حين تدل مفعّل على المكان.

رابعا: حقل عناصر الكلام وتصنيفاتها النحوية

وتعني به أصناف الكلم، حرف، اسم، فعل وتصنيفاتها النحوية اسم مقصور، منقوص، حروف الجر والعطف.

خامسا: الحقول السنتجمائية أو التركيبية.

«يشمل مجموع الكلمات التي ترتبط فيما بينها عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع في الموقع النحوي نفسه، وكان بورزيغ w.porzig 1934 أول من درس هذه الحقول، إذ اهتم بالكلمات التالية: كلب، نباح، طعام، يقدم، يرى، عين، يمشي، يتقدم، يسمع، أذن، تفتح، ينتقل، بشاره، أشقر، شعر».⁽²⁾

سادسا: الحقول المتدرجة

وهي التي تكون فيها العلاقة متدرجة بين الكلمات والمفردات، تأتي من الأسفل إلى الأعلى، وقد نلاحظ ورودها من الأعلى إلى الأسفل توجد بينها قرابة، فمثلا جسم الإنسان كمفهوم عام ينقسم ويتجزأ إلى مفاهيم

⁽¹⁾ أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية-دراسة- منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص 18.

⁽²⁾ شاكر سالم، مدخل لعلم الدلالة، ترجمة: محمد يجاتي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992، ص 46.

صغيرة ومختلفة «الصدر، الرأس، البطن، الأطراف العلوية، الأطراف السفلية، ثم يتجزأ كل منها إلى مفاهيم صغرى فأصغر الأطراف العلوية مثلاً اليد [...] الساعد، الكف، الأصابع وهكذا دواليك... الخ»⁽¹⁾.

المطلب الرابع: مبادئ وقيمة الحقول اللسانية

أ- مبادئ الحقول اللسانية:

- بالرغم من ظهور اتجاهات عدة في تصنيف الكلمات والمفاهيم في حقول اللسانية واختلافها بينها إلا أنها تفق في جملة مبادئ حصرها أحمد عمر المختار في:⁽²⁾
- لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.
- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
- لا يصح إغفال السياق التي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي.

ب- قيمة نظرية الحقول اللسانية:

- تتجلى قيمة نظرية الحقول اللسانية في الهدف التي تصبو إليه تتمثل فيما يلي:⁽³⁾
- "الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه، والخلاف بين الكلمات المنضوية تحت حقل معين، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها.
- يمدنا هذا التحليل بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة والتميزات الدقيقة لكل نمط.
- إن دراسة الكلمات على هذا الأساس تعد في الوقت نفسه دراسة نظام التصورات وللحضارة المادية والروحية السائدة وللعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية.

⁽¹⁾ رمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مجلد 1، 1981، ص 96-97.

⁽²⁾ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 2006، ص80.

⁽³⁾ خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، جامعة سطيف، الجزائر، دط، دت، ص195.

- "كما تضمن هذه النظرية لمفردات اللغة وضعها في شكل تجميعي تركيبى ينفي عنها الإنعزالية.
- وتقوم نظرية الحقول اللسانية بحل مشاكل المفاهيم التقليدية في الفصل بين "الهومونيمي" و"البوليزيمي"، ذلك أنها تجعل الكلمات المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة تعالج على أنها كلمات منفصلة "هوموني" فكلمة برتقالي توضع في حقل الألوان بينما توضع برتقالة في حقل الفواكه"⁽¹⁾ أي أن نظرية الحقول اللسانية تصنف كل المفردات إلى الحقل أو المجال التي تنتمي إليه مما يجعل من العمل أكثر دقة وتنظيماً وتجنبنا الخلط والوقوع في الزلل.

⁽¹⁾ خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص111-112.

الفصل الثاني

اشتغال الحقول

اللسانية في رواية

"حليب المارينز" لـ

"عواد علي"

المطلب الأول: التعريف بالكاتب وأهم مؤلفاته

عراقي وروائي وناقد، حصل على شهادة الماجستير في المسرح والفنون الجميلة في جامعة بغداد عام 1990، شارك في الكثير من المؤتمرات والندوات، وكذا المهرجانات الثقافية، التي أقيمت في بلدان مختلفة ومناطق متعددة كبغداد وعمان والقاهرة، الجزائر وتونس وإيطاليا، وكندا والخرطوم وغيرها... يقيم في عمان بالأردن، حيث ألف عدة مؤلفات أهمها:

- « المؤلف واللامألوف في المسرح العراقي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1988م.
- شفرات الجسد، جدلية الحضور والغياب في المسرح سنة 1996.
- غواية المتخيل المسرحي، المركز الثقافي العربي، 1997م.
- دراسات في الرواية العربية بالإشراك مع آخرين، بيروت، 1998م.
- المعرفة والغياب، قراءات في الخطاب المسرحي العربي عام 2001.
- رواية "حليب المارينز" والتي هي موضوع الدراسة»⁽¹⁾.

وسيحاول هذا البحث تسليط الضوء عليها ومحاولة تقديم تعريفا ووصفا لها.

المطلب الثاني: التعريف برواية "حليب المارينز" وتقديم وصف لها :

رواية "حليب المارينز" لصاحبها عواد علي والتي هي العينة المدروسة في هذا العمل لعلها كتبت في الفترة ما بين سنة 2003 و2006، وهذه الطبعة التي بين أيدينا هي الطبعة الثانية الصادرة عام 2010م، ألفها عواد علي في كندا يوم دخول المحتلين المارينز بغداد وإسقاطهم تمثال صدام حسين في ساحة الفردوس.

⁽¹⁾ عواد علي: رواية حليب المارينز، دار الفضاءات، عمان، 2010م ص 259.

وهي رواية تكشف تداعيات الاحتلال في النفوس وما مدى تأثير هذا الاحتلال على شخصيات الرواية وخاصة "سامر" بطل الرواية الذي ينتهي به الأمر في نهاية المطاف بالموت، ورواية "حليب المارينز" هي أول رواية أنتجها "عواد علي"، حيث جاء غلافها مزيج بعدة ألوان الأسود والبني والأصفر وهي ألوان تحمل في طياتها عدة دلالات.

فاللون الأسود هنا يرمز إلى الغموض والسلبية والموت والشر وغيرها، أما دلالة اللون الأصفر في هذه الرواية يدل على الحزن والهم والدبول، وكذلك الموت، ومختلف الدلالات السلبية التي تعاني منه بغداد عامة، وشخصيات الرواية خاصة.

في حين نجد دلالة اللون البني يوحي إلى مختلف الصعاب التي واجهت شخصيات الرواية، حيث شهدوا نوع من الاستقرار ثم واجهتهم عراقيل ومشاكل، إذ أن احتلال بغداد أثر على نفوسهم لتتحول أو تتقلب دلالة اللون البني من الاستقرار إلى رمز لعدم الاستقرار والتشتت والضياع.

كما نلاحظ أن عنوان الرواية جاء بخط غليظ للفت الانتباه، وقد كتب باللون الأبيض تعبيراً عن الصفاء والنقاء والسلام وهو خلاف الأسود الذي يرمز للظلمة.

والمتمعن في غلاف الرواية يدرك دلالة توظيف صورة المرأة في الغلاف، حيث ترمز للحب والاستقرار والعاطفة، وقد يدل الصندوق المصور في غلاف الرواية على الحياة التي يعيشها بطل الرواية "سامر" وما سيدفعه ثنا في سبيل انقاذ أخيه.

المطلب الثالث: الحقول اللسانية في رواية حليب المارينز:

إن تطبيق نظرية الحقول اللسانية على هذه الرواية السابقة الذكر "رواية حليب المارينز" لمؤلفها عواد علي سيكون بتوزيع كلماتها إلى حقول دلالية، وبهذا سيظهر ويبرز القول على أساس اتفاق ألفاظها دلالياً وتقاربها وعلاوة على ذلك يمكن إحصاء الألفاظ في جداول وتحليلها وتقديم تعليق على تلك النتائج المتحصل عليها.

1- حقل الألفاظ الدالة على الحزن:

إنّ الدارس المطلع والمتصفح لرواية عواد علي المعنونة بـ: "حليب المارينز" والجدول أدناه، سيلاحظ بروز مفردات وألفاظ تدل على الحزن إذ "يمكن الاعتماد على مخطط الحقول الدلالية في كتاب أحمد مختار عمر "علم الدلالة" نقلاً عن المعجم اليوناني " وهذا نظراً لإحاطته ودقته بكافة مجالات الحياة المختلفة ورقم هذا الحقل في هذا المخطط (135) في سلم الأحداث".⁽¹⁾

نلاحظ أن هذا الحقل قد فرض وجوده وهذا راجع إلى ما عاشته بغداد بصفة عامة، وبطل الرواية بصفة خاصة من حزن، وألم والدموع التي لا تجف جراء فقدان الأهل والأحبة فغلبت على الرواية طابع الحزن والأسى والجدول التالي يوضح ذلك:

الوحدات الدلالية	تواترها في الرواية
البكاء ومشتقاته	45
الهموم (المصائب)	35
الخوف (الذعر)	25
العضة (حرقة القلب)	25

⁽¹⁾ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، المرجع السابق، ص95.

95	الحزن ومشتقاته والأسى
275	مجموع التواتر

والمتمعن في الجدول السابق يلمس تنوع مفردات وألفاظ الموحية على الحزن وهذا يعود لحجم المعاناة والألم والحزن التي عانت منه بغداد بسبب المحتل المغتصب للبلاد والحزن الذي انتاب بطل الرواية خصوصا جراء فقدان الأهل والأحبة.

2- حقل الألفاظ المترادفة:

عمد الروائي عواد علي في مؤلفه المعنون رواية "حليب المارينز" إلى توظيف ألفاظ ومفردات مترادفة تحمل معنى واحد، وهذا ليس مجرد ضربا من العبث بل له دور و أهمية كبيرة نظرا للمزايا التي تتمتع بها سمة الترادف كونها تثري الرصيد اللغوي، الذي يمثل مصدر إعجاب و فخر لدى البعض، حيث يضيفي على الكلام رونقا وجمالا وبهاء وحيوية فمن خلال تعدد المفردات يكسب هذا الأخير جاذبيته، و يحفز السامع على التفاعل وتبادل الآراء والأفكار مع الباحث أو المتحدث، و عدم الشعور بالملل، و لو فرضنا أن حديثنا خلى من الترادف لوجدنا كلامنا يتشابه مع جميع الناس، فالترادف يزيد الكلام قوة لأنه نوع من التكرار في المعنى، ومن بين أمثلة الترادف الموجودة في العينة المدروسة رواية "حليب المارينز" لمؤلفها عواد علي نذكر على سبيل المثال ما يلي:

فضاعة = بشاعة.

الخوف = الذعر = الفزع.

السلام = الطمأنينة.

يكتم = يجبس.

وجع = ألم.

غما = الحزن = الشقاء.

السلب = النهب.

أخذ = شرع.

يركز نظره = يحدق.

و الجدول أدناه يوضح تعدد و تنوع الألفاظ المترادفة في الرواية:

الألفاظ	الحقل
الكئيب = السوداء - تتكدّر متكدر = غما السلب = النهب = سرق فضاعة = بشاعة خشبي = الخوف = الذعر، أفرعني الشقاء = الشؤم = غما = حزن يكتم = يجبس دموع = أجهش بالبكاء، دموعه الفسق = الرذيلة وجع = ألم	الترادف

السلام = الطمأنينة
مرهقا = متعبا
المعتمة = المظلمة
ظهور = اتضح = فبدت
ضخمة = عملاقة
الخراف = البهيمة
يركز نظره = يحديق
أخذ = شرع
ضحكت = ابتسمت
كارثة = نكبات
ثمين = نفيس
رقت = حنت

بالإضافة إلى المترادفات المذكورة في الجدول والتي تعد فقط نماذج صغيرة فقد ورد الترادف في قوله:

1- "أيها الطائر، وأيها الشيطان

ارجع من حيث جئت، إلى العاصفة

أو إلى شواطئ الظلام

لا تترك منك في هذا المكان أثرا،

ولا ريشة "سوداء" تذكر يافكك المفترى...

عد ودعني لوحدي، أترك التمثال فوق باب حجرتي

انتزع منقارك الذي غرسته في قلبي، وابتعد عني...⁽¹⁾

2- "أسائل عن سر طائر الشؤم هذا؟

الطائر العجوز المنكود القاسي، ماذا يعني

وهو ينعب فوق رأسي: لاعود...؟"⁽²⁾

3- "كأني أحلم:

أن عيلام تفيض على بابل من عتمتها

وخراسان جدار حجري بين فراتين قتيلين

ودجلة غارق في فجيعته

ليس يعرف أين يمضي

هل إلى ماتم في الكرخ

أم إلى مقبرة في الرصافة؟"⁽³⁾

4- "كأني أحلم:

أن عيلام خرزة في جيد بابل

والفرات ينبع من رحم خراسان

ودجلة منفي في كنساس

فلا نهر

ولا ضفة

⁽¹⁾ عواد علي: "رواية حليب المارينز"، دار فضاءات، عمان، 2010، ص5-6.

⁽²⁾ المصدر نفسه، ص9.

⁽³⁾ المصدر نفسه، ص11-12.

ولا قطرة ماء

ولا الرصافة خلف ظهر الكرخ

ولا الكرخ خلف ظهر الرصافة" (1)

"هل كان عدلاً أن تموت بلادي التي.....

وينهب اللقطاء بدرتها

ومفاتيح طفولتها

لتحيا خلف غيومها

أنصاف بلاد

وأشبهه بلاد؟ (2)

والمأمل في هذه الأبيات يلاحظ أن الشاعر قد وظف الترادف في شعره وتوجد في البيت الأول مرادفات

الطائر=الشيطان إذ أن كل منهما يوحيان بشارة الشؤم.

أترك=دعني=ابتعد، وقد وظف الشاعر ميزة الترادف لتناسب الإيقاع ولأن هذا الأخير (الترادف) سمة من سمات

تباين الخطاب الشعري.

وفي البيت الثاني الترادف في: الشؤم=العجوز المنكود القاسي وهي مفردات تدل على الغراب الطائر النحس.

أما الترادف الموجود في البيت الثالث: قتيلين=فجيعة، مأتم=مقبرة هي ألفاظ تدل على الموت.

والترادف في البيت الأخير=اللقطاء=تموت واللقطاء معناه معاني مختلفة السفوح، ومجهول الأبوين، وهنا

معناها هو السفوح، وقد ورد في اللغة العربية بعدة معاني واللقطاء جمع لقط، يلقط، لقطاً، فهو لاقط، والمفعول،

لاقط.

(1) المصدر نفسه، ص12.

(2) المصدر نفسه، ص35.

حيث جاء في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ سورة القصص الآية 08، وفي المعجم الوسيط "التقط الشيء لقطه، وعثر عليه من غير قصد ولا طلب" (1)

3- حقل الألفاظ المتضادة:

تحفل رواية "حليب المارينز" بالعديد من الألفاظ المتضادة و هذا يعود إلى عوامل عدة من بينها :

- اختلاف اللهجات العربية.

- انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي.

- اختلاف القبائل العربية في استعمال الألفاظ.

وهذه السمة تلعب دورا هاما في العمل الأدبي، لما لها من أهمية في تحقيق اتساق و انسجام الخطاب الأدبي و حتى الشعري.

و القارئ المتتبع لرواية "حليب المارينز" بوسعه أن يلاحظ كثرت توظيف و استعمال التضاد في هذه الأخيرة و

من أمثلة المفردات المتضادة المذكورة في الرواية نذكر مايلي:

صخب ≠ هدوء.

غاضبة ≠ هادئة.

الأخضر ≠ اليابس.

يسعوا ≠ يدروا.

تعوض ≠ لا تعوض.

بيضاء ≠ سوداء.

(1). www. Alnoug.com.11.41.

فطيسة ≠ ضبية، و غيرها.

والجدول التالي يبين توظيف الروائي عواد علي للألفاظ المتضادة:

الألفاظ	الحقل
تتكدر ≠ بهجة ≠ كتيب	التضاد
الغرب ≠ الشرق	
قلقي ≠ لأطمئن	
صحيح ≠ مفبرك	
صخب ≠ هدوء	
ضبية ≠ فطيسة	
أغمضت ≠ فتحت	
بيضاء ≠ سوداء	
تعوض ≠ لا تعوض	
غاضبة ≠ هادئة	
حلالاً ≠ حراماً	
يسعوا ≠ يدروا	
الأخضر ≠ اليباس	
حرمته ≠ استباحته	
بدء ≠ انتهائه	
تكدر ≠ فرحة	

يصغرانا سننا ≠ أكبرنا	
نسائية ≠ رجالية	
الفتيات ≠ الفتيان	
رجل ≠ امرأة	
البعير ≠ ناقة	

إضافة لما جاء من تضاد في الجدول أعلاه فقد تم توظيفه قوله:

"أيها الطائر، أو أيها الشيطان

ارجع من حيث جئت، إلى العاصفة

أو إلى شواطئ الظلام

لا تترك منك في هذا المكان أثرا

ولاريشة سوداء تذكر بإفكك المفترى...

عد ودعني لوحدتي أترك التمثال فوق باب حجرتي.

انتزع منقارك الذي غرسته في قلبي وابتعد عني..." (1)

التضاد الموجود في هذا البيت هو لا تترك ≠ واترك

هل كان عدلا أن تموت بلادي التي....

(1) المصدر نفسه، ص5-6.

وينهب اللقطاء بدرتها

ومفاتيح طفولتها

لتحيا خلف غيومها

أصناف بلاد

وأشباه بلاد" (1)

التضاد هنا يكمن في لفظة: تموت ≠ تحيا

ونجد التضاد في الرواية أيضا ي قوله:

"إن حياتنا أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع" (2)

4- حقل الألفاظ الدالة على الحرب:

تحفل الرواية التي هي محل الدراسة "رواية حليب المارينز" بألفاظ كثيرة ومتنوعة دالة على الحرب ومن أمثلة ذلك نذكر مايلي: حروب، دمار، سلب، حرق، نهب، تدمير، قتل، مداح، موت، خراب، انفجار، لهيب، الحرائق، النيران، المشتعلة، مجازر، تعذيب

الجيش، معسكرات، الصواريخ، النيران، مدفعا، مجزرة، القصف، الرصاص، قنبلة، تحطيم، جنود، جثث، دامية، الملتهبة، بنادق، وهو حقل يفرض وجوده، وقد اعتمدنا "تصنيف أحمد مختار عمر، والذي كان رقم هذا الحقل عنده 117 قسم الأحداث" (3)

(1) المصدر نفسه، ص 34-35.

(2) عواد علي: رواية "حليب المارينز"، المرجع السابق، ص 77.

(3) أحمد مختار عمر، علم الدلالة، المرجع السابق، ص 95.

5- حقل الألفاظ الدالة على أعضاء الجسم:

إن هذه الرواية التي بين أيدينا، الخاضعة للدراسة رواية "حليب المارينز"، تنوعت فيها الحقول الدلالية حيث نلاحظ مفردات وألفاظ مختلفة ومتعددة تدل على أعضاء الجسم نذكر على سبيل المثال:

بطونهن، ظهورهن، جسد، قوام، شعر، رأسي، العين-كليتي- بشر- يد- خصر- شففتين- أدنيه- قلب-خد- صدر- ثدي - ذراع- أنف-وجه- لسان- ظهر- فم- قدم- أصابع- رقبة .

حيث تضمنت هذه الرواية على حوالي 92 كلمة دالة على أعضاء جسم الإنسان منها الداخلية، ومنها الخارجية حسب نسبة ورودها في الرواية. رواية عواد علي الموسومة "حليب المارينز"، ورقم هذا الحقل وفق تصنيف أحمد مختار عمر 22-33، قسم الموجودات الحية⁽¹⁾.

6- حقل الألفاظ الدالة على الزمن والوقت:

إن الدارس المطلع على رواية "حليب المارينز" لمؤلفها عواد علي، يمكنه أن يلاحظ تعدد الألفاظ الدالة على الوقت والزمن، كما أنها اختلفت وتنوعت وفرضت وجودها، حيث كان مجموع تواترها في الرواية حوالي 541 كلمة وكان «رقمه وفق تصنيف أحمد مختار عمر 140 قسم المجردات ، الوقت»⁽²⁾ ومن ليس هذه الألفاظ نذكر ما يلي: ساعة، الوقت الثالثة فجرا، الثامنة، النهار، التاسعة، الخامسة ، أسبوع ، الليل، الحادية عشر، الثانية عشر، الثانية والرابع، الثالثة والرابع، عام، سنة، نصف ساعة، صيف، أشهر، الزمن، عمر.... وغيرها، والجدول التالي يوضح تواتر هذه الألفاظ في العينة المدروسة:

(1) المرجع السابق، ص95.

(2) أحمد مختار عمر :علم الدلالة ، المرجع السابق ، ص 95.

تواترها	الحقل (الزمن ولوقت)
100	اليوم (مفردا وجمعا)
40	الليل
7	ربيع
7	شتاء
6	صيف
78	الساعة
70	السنة
36	العالم (مفرد وجمع)
25	النهار
10	الظهيرة
30	المساء
35	أسبوع
38	الوقت والزمن
50	شهر (مفرد وجمع)
9	الصباح
541	المجموع

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن الروائي عواد علي في مؤلفه الموسوم برواية "حليب المارينز" قد أسهب وأسرف في استعمال الحقل الدال على الوقت والزمن، كما أن ألفاظها تتفاوت في تواترها من حيث كثرة تواتر ألفاظه وقلتها إذ نجد كلمة "يوم" هي أكثر وروداً إذ بلغ عدد تواترها حوالي 100، ثم تليها لفظة ساعة بـ 78 وهذا راجع حجم الألم والحزن والقهر والمعاناة الذي تعاني منه بغداد بصيغة عامة وأبطال الرواية بصيغة خاصة، بسبب الحرب بالإضافة إلى هذه الألفاظ فإن الجدول ذكر ألفاظ أقل وروداً نحو: العام، النهار، الصيف، الربيع، الخريف وغيرها من ألفاظ الدالة على حقل الزمن وهذا بسبب الحالة النفسية.

ونلاحظ من خلال هذا الجدول أنه توجد علاقات دلالية بين هذه المفردات كعلاقة التنافر نحو: ربيع، شتاء، صيف، وعلاقة استعمال مثل: ساعة، اليوم، وعلاقة الجزء بالكل صيف، سنة، كما نشهد استعمال حقل التضاد ويتجلى في: الليل \neq النهار، المساء \neq الصباح، الأمس \neq اليوم، والجدول التالي يسيّر ويوضح تلك العلاقات.

الألفاظ	نوع العلاقة
صيف، شتاء، ربيع	علاقة تنافر
ساعة - يوم - سنة شتاء - سنة ربيع - سنة صيف - سنة	علاقة الجزء بالكل

إذن، يمكننا القول أن أسلوب الروائي عواد علي أسلوب ثري بالمفردات اللغوية المتنوعة ، حيث أنه يمزج بين ألفاظ واضحة المعنى ومفهومة ، وأخرى غامضة وصعبة، فهو يحاول التعبير عن الحالات النفسية التي يعاينها شعب بغداد والمناطق المحتلة جراء فقدان الأحبة من الأهل وأصدقاء بسبب الحرب .

فجده يعبر عن هذه الحالة بالانتقال بين وحدات وحقول دلالية فتارة نجد يتحدث ويستعمل حقل الحزن ، وتارة أخرى حقل الطبيعة وحقل الحيوان وحقل الحرب وغيرها، وهذا أن دل علو نشئ فإنه يوحى ويدل على الوضع السائد وما يعانوه من حزن أنداك.

7- حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة:

ومن بين المفردات التي فرضت نفسها في هذه الرواية "رواية حليب المارينز" الألفاظ الدالة على الطبيعة وحيث جاء «رقم هذا المجال حسب مخطط الحقول الدلالية في كتاب أحمد مختار عمر(27) قسم الموجودات غير الحية»⁽¹⁾ مثل : مطر مفردا وجمعا تراب، الأرض ، الزهور، الزلزال، سجر، عرب، شرق، جنوب، شمال ، سماء، غيوم ، فضاء، شمس ، البحر، برودة ، عواصف ، شارع ، غيث ، طريق، نهر، جبال، محيط ، ماء، غابة، برق، نجوم، تراب، أحياء، ربح، حديقة... الخ.

والجدول أدناه يعين تواتر هذه الألفاظ في العينة التي هي محل الدراسة:

حقل الألفاظ الدالة على الطبيعة	تواترها في الرواية
المطر	8
الأرض	20

⁽¹⁾ أحمد مختار عمر: علم الدلالة، المرجع السابق، ص95.

10	غرب
12	شرق
6	جنوب
7	شمال
8	شجر
7	سماء
16	غيوم
8	فضاء
11	شمس
14	البحر
9	طريق
9	نهر
7	نجوم
36	شارع
188	المجموع

التعليق على الجدول:

إن المتأمل للجدول أعلاه يلاحظ أن الروائي وظف العديد من المفردات التي توحي على الطبيعة حيث أن

مجموع هذه الألفاظ حوالي : 188 وهي كلمات تعبر عن هموم وأحزان وآلام أبطال الرواية والبلدان المحتلة بصفية

عامة بسبب الحرب والدمار التي لحقت المناطق المحتلة وفقدان الأحبة وكذا نهب وسلب وسرقة ثروات البلاد وسرقة المعالم الأثرية.

بالإضافة إلى الألفاظ التي ذكرت سابقا والتي تدل على الطبيعة فقد وردت مفردات أخرى في الرواية وذلك من خلال قول الشاعر:

«كأني أحلمُ

أن عيلام خرزهُ من جيد بابل

والفرات ينبع من رحم حُرسان

ودجلة منقى في كسناس

فلا نهر

ولا ضفة

ولا قطرة ماء

ولا الرصافة خلف الكرخ

ولا الكرخ خلف ظهر الرصافة»⁽¹⁾.

⁽¹⁾عوادعلي : رواية "حليب المارينز" ، المرجع السابق ، ص 12

8- حقل الألفاظ الدالة على الحيوان:

يعد حقل الألفاظ الدالة على الحيوانات من بين أهم الحقول الدلالية في هذه الرواية حيث عمد الروائي عواد علي توظيف مجموعة مختلفة فتنوعت بين حيوانات أليفة و أخرى متوحشة إذ بلغ عدد كلماته حوالي و رقمه في «مخطط الحقول الدلالية في كتاب أحمد مختار عمر 2-4-5 قسم الموجودات الحية»⁽¹⁾ نحو: الطائر، الغراب، خفاش، جنية، فطيسة، الحمير، نسر، ثور، جراد (حشرة)، ثعلب، البغال، حمام، فراشات، (حشرة)، ديناصورات، طيور، ناقة، بعير، البط، النورس، الضفادع، الأفاعي، العقارب، ذئب والجدول التالي يبين تواتر هذه المفردات في الرواية المدروسة :

حقل الحيوانات	تواترها
النسر	10
الثور	5
الحمير	6
الغراب	12

مما سبق الذكر أن الرواية قد وظفت فيها حيوانات متوحشة وأخرى أليفة ، وهذا ما سيوضحه الجدول أدناه :

الحيوانات الأليفة	الحيوانات المتوحشة
هر	ثعلب
البط	ديناصورات
ناقة	ذئب

⁽¹⁾ أحمد مختار : المرجع السابق

العقرب	بعير
فطيسة	الحمير
	ضبية
	البغال
	ضفدع
	الحمام
	النوارس

ويشير النسر في الرواية حسب الأسطورة : « يمثل رسول الأنكا الإلهي إلى الآلهة الجبال الأخرى ويرمز إلى

السكان الأصليين»⁽¹⁾

أما الثور فهو «رمز للغزاة لهذا نجد المنتصر في الأسطورة هو النسر»⁽²⁾

ملحوظة «الخفاش ليس حيوان أليف بالرغم من أنه لا يسبب ضرر للإنسان لكنه يعاني من داء الكلب والذي

يمكن نقله للإنسان أوالبشر»⁽³⁾

9- حقل الألفاظ الدالة على القرابة :

تضمن هذه الرواية العديد من الألفاظ الدالة على صلة الرحم القرابة، وهذا أمر طبيعي، فهذه الأخيرة

تتحدث عن الحزن والألم والمعاناة الذي ينتاب أبطال الرواية بسبب البعد عن الأهل والأحبة وفقدانهم جراء الحرب

⁽¹⁾ عواد علي : رواية حليب المارينز ، المرجع السابق ، ص28

⁽²⁾ المرجع نفسه ، ص28

⁽³⁾ علم الحيوانات animals.wd11pm . com

فالحرب خلقت مجازر ومذابح راح ضحيتها العديد من الأقارب ومن بين المفردات الدالة على صلة القرابة نذكر مالي:

صديقة - أخ - والد - أم - أحفاد - جدي - أخوتي - شقيقة - عم - صديق الخ

10- حقل الألفاظ الدالة على الألوان :

ورد في هذه الرواية مفردات مختلفة تدل على حقل الألوان، وهذا راجع إلى للأهمية الكبير التي تخص بها اللون في الرواية ودلالته، فقد استعمل الروائي ألوان مختلفة نحو: الأبيض - الأسود - الأحمر - الأخضر - الأصفر، ونلاحظ أن اللون الأسود قد تتواتر في الرواية العديد من المرات ذلك أن هذا اللون يعبر على الموت والوضع المزري الذي تعاني منه المناطق المحتلة وبغداد بصفة خاصة وهو رمز العمق والسلبية، واللون الأحمر يرمز إلى الحب لكن هنا فهو يعبر على الدماء والرغبة في الجنس أما اللون الوردي فيدل على الحب واللون الأبيض يوحي على الصفاء والسلام.

11- حقل الألفاظ الدالة على الصفات :

وظف الروائي في مؤلفه "رواية حليب المارينز" ألفاظ تدل على الصفات فمنها صفات خلقية وصفات خلقية فالصفات الخلقية نحو: سمراء - قوام - فراغ - شعر قصير - بريق - نحيفة - يدها الناعمة - صفاء البشرة - مثقفة - حساسة - حلق - صفيق - جميلة وسبب توظيف المرأة وصفاتها راجع إلى اعتبار المرأة هي التي تداوي الجراح وهي متمسكة بالحياة وسبب في تحسن النفسية .

كما وردت صفات أخرى في الرواية من خلال قوله : «إني لا أحجل من الاعتراف بأنني لو كنت أملك، ليس فقط الإرادة بل القوة أيضا، لا تقنت مجموعة من الشباب الأقوياء والأذكياء والمتفادين والمخلصين لأفكارنا

والمشتغلين بالرعية للإسهام في عودة اليهود إلى إسرائيل، وأرسلتهم البلدان التي بالغ فيها اليهود بالقناعات الآلمة، ستكون مهمة هؤلاء الشباب أن تنكروا لصفة أناس غير يهود، ويرفعوا شعارات معاداة إسلامية...»⁽¹⁾.

12- حقل الألفاظ الدالة على الأكل أو الأطفمة:

وظف الروائي عواد علي في روايته المعنونة بـ "حليب المارينز" مفردات توحى إلى الطعام ومن بين هذه الألفاظ نذكر ما يلي: الشاورما، المشاوي، اللبن، السلطة، الزيت، لحم الرز المحشي، لوز، صنوبر، الكرشة، رأس الخروف، البهارات، الكسكس، الحلوى، عنب.

13- حقل الألفاظ الدالة على البلدان والأماكن:

تميزت الرواية التي قمنا بإحضارها للدراسة بتوظيف ألفاظ دالة على البلدان والأماكن إذ نلاحظ كثرتها وتعددتها ومن بين هذه الألفاظ نجد:

أوتاوا، ألمانيا، بغداد، فانكوفر، أودمنتون، هاليفاكس، مونتريال، سانت جوزيف، تورونتو، هاملتون، أمريكا، أستراليا، السويد، هولندا، ألمانيا، الكويت، البصرة، كركوك، عمان، قبرص، بيروت، الطائف، ايثاكا، لبنان، كندا، البيرو، كولومبيا، سوق السيف، الحديقة، مدرسة، أوناريو، بانك ستريت، سان لوران، بيشتر، نيويورك، روما، بونيس، آيرس، الدوحة، أورلينز، معهد، ليبيا، بريطانيا، إسبانيا، سوس، تركمان، البلقان، كردستان، شارع الأطلس، شارع الجمهورية... بالإضافة إلى هذه الألفاظ توجد ألفاظ أخرى في الرواية نحو:

"كأني أحلم"

أن عيلام تفيض على بابل من عمتمتها

⁽¹⁾عوادي علي: حليب المارينز، المرجع السابق، ص110.

وخراسان جدار حجري بين فراتين قتيلين

ودجلة غارف في فجيئته

ليس يعرف أين يمضي

هل إلى ماتم في الكرخ

أم إلى مقبرة في الرصافة. (1)

كما نجد أيضا

"كأني أحلم

أن عيلام خرزة في جيد بابل

والفرات ينبع من رحم خراسان

ودجلة منفي في كنساس

فلا نهر

ولا ضفة

ولا قطرة ماء

ولا الرصافة خلف ظهر الكرخ

ولا الكرخ خلف ظهر الرصافة. (2)

(1) عواد علي: المرجع السابق، ص 11، 12.

(2) عواد علي: المرجع السابق، ص 12.

14- حقل الألفاظ الدالة على الشخصيات:

حفلت الرواية التي بين أيدينا بتوظيف العديد من الشخصيات منها شخصيات ثانوية وأخرى رئيسية ومن بين هذه الشخصيات نذكر ما يلي: سامر، ساهر، إبراهيم، آنيا، روزا، ماريبا، ماريو، سلوى، ايديجيان، ديشاد، يشار، رشيدة، عشتار، سرجون، الهام، سومر، سمير، ميس، شيرين، أورسيلا.

والقارئ المتمعن لرواية حليب المارينز لمؤلفها عواد علي سيدرك ألم وحزن شخصيات الرواية خاصة سامر الذي فقد أخته الكبرى إثر انفجار قنبلة في المنطقة التي تسكن فيها، وخوفه على مصير عائلته وبلاده، في نهاية الرواية يلجأ ضباط إلى سجن ساهر لإجبار سامر على العودة إلى بغداد لكنهم لم يفلحوا في استدراجه، لأن سامر لم يرضخ لتهديدهم لكن تتمكن مجموعة من اللصوص من خطف ساهر و يطلبون فدية في سبيل إخلاء سبيله،

فيضطر سامر للعودة و انقاد أخيه لتكون نهايته مأساوية إذ يدفع حياته ثمن لعودة أخيه ساهر سالم.

كما نجد أنيا التي فقدت أحباها في الحرب و حزنها الشديد على فراقه و تكون قد تعرفت على رجل اسمه شاهين فتتوطد علاقتها معه لكن عندما تقرّ أنيا قطع علاقتها به يقتلها.

15- حقل الألفاظ الدالة على اللباس :

ذهب صاحب الرواية إلى توظيف مفردات دالة على اللباس في الرواية إذ نجده يوظف اللباس نحو:

ملابس داخلية، فستان، معطف، قبة، بدلة، بلوزة، العقال، العباءة العربية التقليدية، ملابس عربية جنوبية، الشورتات والقمصان، قميصا، نقاب، لباس النوم، تنورة قصيرة.

16- حقل الألفاظ الدالة على الأيام والأشهر:

إن الدارس للرواية "رواية حليب المارينز" التي هي محل دراستنا يتمكن من معرفة وإدراك أن الروائي عواد علي استعمل مفردات دالة على الأشهر مثل أبريل، مارس، يونيو، يوليو، أكتوبر، والأيام مثل: السبت، الجمعة، الإثنين، الخميس... الخ.

17- حقل وسائل و أدوات الربط:

هل كان عدلا أن تموت بلادي

وينهب اللقطاء بذرتها

ومفاتيح طفولتها

لتحيا خلف غيومها

أصناف بلاد

وأشباه بلاد⁽¹⁾

18- حقل الألفاظ الدالة على المرض:

إن القارئ المتتبع لرواية "حليب المارينز" مؤلفها "عواد علي" سيظهر له جليا أن هذا الروائي وظف حقول دلالية مختلفة ومتنوعة، وذلك باختلاف نسبة تواترها في الرواية إذ نجد حقول دلالية بكثرة كحقل الحزن وحقل الوقت وحقل الحرب وحقل الأماكن، وهناك ألفاظ متفاوتة وجودها بنسبة ضئيلة كحقل المرض. ومن بين هذه الكلمات التي تدل على المرض نجد: ضمور الكلية، ألم أسفل الظهر، ألم في البطن، مشكلة في العضو التناسلي، مغص، ألم في الرأس...

(1) عواد علي: المرجع السابق، ص 34-35.

الخاتمة

خاتمة:

- لكل بداية نهاية وها نحن نصل إلى نهاية بحثنا الذي يهدف إلى إبراز أهم الحقول اللسانية التي تضمنتها رواية حليب المارينز وبما أن كل مذكرة تتوج بنتائج فهذه الأخيرة خلفت نتائج وسنلخص هذه النتائج في النقاط التالية:
- رواية حليب المارينز تحاكي الواقع الاجتماعي حيث شكلت لوحة فنية حول الحب والحزن، وهي تعبر عن مرارة الفراق من موت الأحبة (الأخوة والأبناء).
 - الحقول اللسانية مكنتنا من معرفة الفروق الموجودة بين الألفاظ والمفردات.
 - نظرية الحقول اللسانية جعلتنا نصنف الألفاظ كل في حقل أو مجال ينتمي إليه.
 - والملاحظ لرواية عواد علي الموسومة بـ "حليب المارينز" أنها تضمنت العديد من الحقول اللسانية باختلاف مشاربها .
 - تواتر الألفاظ الدال على الحزن والتي تنطوي تحت حقل الحزن نحو: الأسى ، الألم ، البكاء .. الخ .
 - كثرة توظيف الألفاظ الدالة على الأزمنة والوقت والتي تنتمي لهذا المجال مثل : ساعة ، يوم ، أمس... إلخ
 - الإسهاب في استخدام مفردات دالة على الحرب والتي تصنف في حقل لألفاظ الدالة على الحرب: بندقية ، صاروخ... إلخ.
 - كثرة استعمال الشخصيات منها الرئيسية والثانوية والتي تنتمي لهذا المجال نحو: ساهر، ابراهيم، ديشاد، رانيا، سلوى روزا... إلخ. وغيرها من الحقول اللسانية السابق ذكرها في العمل البحثي.
- وفي الأخير نأمل أن نكون تمكنا من الإلمام بكل الجوانب التي تضمنتها الرواية من حقول دلالية و جوانب فنية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- المصادر:

عواد علي: رواية حليب المارينز، دار فضاءات، عمان، ط2، 2010.

2- المعاجم:

1- الصاحبي: في فقه اللغة في سنن العرب وكلاهما، تر: محمد الشريمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر والتوزيع.

لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط6، 2004.

2- الغرناطي: تفسير البحر والمحيط، مج1

3- الأنباري: الأضداد، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم، دائرة المطبوعات دار النشر، الكويت، دط، 1960.

4- جلال الدين السيوطي: المزهر في علم اللغة وأنواعها، منشورات المكتبة العصرية.

5- الزمخشري: أساس البلاغة، دار المعرفة، بيروت، دط، 1402هـ-1982م.

3- الكتب:

6- أحمد مختار عمر: علم الدلالة، دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1982.

7- أحمد محمد قدور: مبادئ اللسانيات.

8- أحمد عزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية -دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، 2002.

9- ميشال زكرياء: الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2،

1983.

10- مازن الواعر: قضايا أساسية في علم اللسانيات الحديث.

- 11- محي الدين محسب: علم الدلالة عند العرب، الرازي نموذجاً، دار الكتاب الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، 2008.
- 12- نور الهدى لوشن: الدلالة (دراسة وتطبيق)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2006.
- 13- السيد أحمد عبد الغفار: ظاهرة التأويل وصلتها باللغة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، دت.
- 14- عبد القادر عبد الجليل: علم اللسانيات الحديث، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2002.
- 15- عبد الجليل منقور: علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، دراسة منشورات كتاب العرب، دمشق، دط، 2001.
- 16- عبد الكريم محمد حسن: جبل في علم الدلالة-دراسة تطبيقية- في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، طنطا، دط، 1997.
- 17- صلاح الدين صلاح حسين: الدلالة والنحو.
- 18- رمضان عبد التواب: فصول في فقه اللغة، مكتبة الخانجي، دار رفاعي، الرياض، ط2، 1983.
- 19- ريمون طحان: الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، مجلد 1، 1981.
- 20- شاكِر سالم: مدخل لعلم الدلالة، تر: محمد يحياوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
- 21- الشريف الجرجاني: التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1985.
- 22- خليفة بوجادي: محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، جامعة سطيف، الجزائر، ط1، 2009.

4- الرسائل الجامعية والأطروحات:

- 23- بثينة حساني وآخرون: شعر الخنساء (الديوان) دراسة دلالية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص العلوم العربية، جامعة العربي بن مهيدي، 2016-2017.
- 24- نضيرة صحراوي: قضايا دلالية في تفسير الجلالين، رسالة ماجستير، كلية الأدب، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

5- المجلات:

- 25- عليان بن محمد محمد الحازمي: علم الدلالة عند العرب، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج15، ع27، مكة المكرمة، 1414هـ.
- 26- عمار شلواي: الحقول الدلالية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع2.

6- المواقع الإلكترونية:

27- [https // : el3arabi.com](https://el3arabi.com) الترادف في البلاغة العربية

28- عالم الحيوانات، 11pm ; animals wd.com

29- www.Alnougen.com

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
أ	مقدمة
الفصل الأول: نظرية الحقول الدلالية	
04	المبحث الأول: علم الدلالة الماهية والمفهوم
04	المطلب الأول: مفهوم علم الدلالة
08	المطلب الثاني: علم الدلالة عند العرب
08	المطلب الثالث: علم الدلالة عند الغرب
12	المبحث الثاني: نظرية الحقول اللسانية
12	المطلب الأول: مفهومها
14	المطلب الثاني: نشأة الحقول اللسانية
14	أ- عند العرب
16	ب- عند الغرب
17	المطلب الثالث: أنواع الحقول اللسانية
24	المطلب الرابع: مبادئ الحقول اللسانية وقيمتها
22	أ- مبادئها
22	ب- قيمها
الفصل الثاني: اشتغال الحقول اللسانية في رواية "حليب المارينز" لـ "عواد علي"	
25	المطلب الأول: التعريف بالكاتب وأهم مؤلفاته

25	المطلب الثاني: التعريف بالرواية وتقسيم وصف لها
27	المطلب الثالث: الحقول اللسانية في الرواية
51	خاتمة
53	قائمة المصادر والمراجع
57	فهرس المحتويات